متساوٍ لهما في التعريف فقولك الرجل العاقل الثاني فيه وان كان
اخص من الاول من جهة مدلول اللفظ الا انهما من جهة التعريف
الطاري على مدلوليهما الوصفيين متساويان وفي قولك
هذا الرجل لفظة هذا اعم من الرجل من حيث انه يصح ان
يشار به بوضع واحد الى اي مشار اليه كان لكن التعريف
الاشاري اقوى من تعريف ذي اللام كما يجيء • فعلى هذا
يختص قولهم الموصوف اخص او مساوٍ بالمعرفة فينبغي
ان تعرف مراتب المعارف في كون بعضها اقوى من بعض
حتى ينبني عليه الامر في قولهم الموصوف اخص او مساوٍ
وسيذكر المص ذلك في باب المعرفة والنكرة والمنقول
عن س وعليه جمهور النحاة ان اعرفها المضمرات ثم الاعلام
ثم اسم الاشارة ثم المعرف باللام والموصولات واما المضاف
الى احد الاربعة فتعريفه مثل تعريف المضاف اليه سوى لانه
يكتسي التعريف منه هذا عند س واما عند المبرد فان تعريف
المضاف انقص من تعريف المضاف اليه لان المضاف الى المضمر
يوصف ولا يوصف المضمر فلذا الزم المبرد ان تكون الظريف
في رأيت غلام الرجل الظريف بدلا لا صفة ولا يلزم س لما
ذكرنا من مذهبه وانما لم يجز ان يكون احص من المنعوت
لان الحكمة تقتضي ان يبتدي المتكلم بما هو احص فان اكتفى
به المخاطب فذاك حسبه ولم يحتج الى نعته والا زاد عليه من
النعت ما يزداد المخاطب به معرفة قوله ومن ثم اي من جهة
ان الموصوف اخص او مساوٍ لم يوصف ذو اللام الا بمثله
او بالمضاف الى مثله او بالموصول لانه مثله على ما بينا كقوله هو
قولك لهذا الرجل جاءني ساعيا • قال المص في العرايض •

النعت

علم

وكان المص سُئل فقيل كان الواجب بناءً على ان الموصوف
احص او مساوٍ ان يوصف اسم الاشارة بكل واحد من المبهمين
وبذي اللام وبالمضاف الى احد الثلاثة وهو لا يوصف الا بذي
اللام والموصول نحو بهذا الرجل وبهذا الذي قال كذا وبهذا
قال كذا على اللفظ الطايسة فاجاب بقوله وانما التزم وصف
باب هذا بذي اللام للابهام اي اسم الاشارة مبهم الذات وانما
يعين الذات المشار اليها به اما بالاشارة الحسية او بالصفة
فلما قصد تعيينه بالصفة لم يمكن تعيينه بمبهم اخر مثله
لان المبهم مثله لا يرفع الابهام فلم يبق الا الموصول او ذو
اللام او المضاف الى احدهما وتعريف المضاف بالمضاف اليه
والاليق بالحكمة ان يرفع ابهام المبهم بما هو متعين في نفسه كذي
اللام لا بالشيء الذي يكتسب التعريف من غيره ثم يكتسب المبهم منه
تعريفه المستعار فاقتصر على ذي اللام لتعينه في نفسه
وحمل الموصول عليه لانه مع صلته بمعنى ذي اللام فالذي ضرب
بمعنى الضارب قوله ومن ثم اي من جهة ان المراد من وصف
المبهم تبيين حقيقة الذات المشار اليها ضعف مررت
بهذا الابيض لان الابيض عامٌّ لا يختص نوعا دون اخر
كالانسان والفرس والبقر وغيرها وحسن هذا الرجل
العالم لان العالم يختص بنوع من الحيوان فكانك قلت
بهذا الرجل العالم قوله •

العطف تابع

يشمل جميع
التوابع قوله مقصود بالنسبة يخرج الوصف وعطف البيان
والتاكيد على ما قال لان المقصود في هذه الثلاثة هو المتبوع
وذلك لانك تبين بالوصف المتبوع بذكر معنى فيه وتوضح
بعطف البيان المتبوع بذكر اشهر اسميه ولا شك انك اذا بينت

نعت اسم الاشارة بالموصول ه

Copyright © King Saud University